

ليبراسيون: السعودية رائدة في زعزعة استقرار الشرق الأوسط



ليبراسيون: رغم الانفتاح فإن السعودية تعطل النساء

نشرت صحيفة فرنسية بارزة مقالاً انتقدت فيه انتهاكات حقوق الإنسان التي تقوم بها السلطات السعودية، إن كان في الداخل أو الخارج، في الوقت الذي تتحدث عن انفتاح، متسائلة: "كل هذا التسامح مع نظام ينتهك حقوق الإنسان، ودوره في المنطقة، وخاصة في اليمن؛ ألا يطرح إشكالاً حقيقياً؟".

هذا التساؤل طرحته كل من الأستاذ بجامعة ساينس بو، المدير السابق لمنظمة "أطباء بلا حدود"، روني برومأن، والموظف السامي السابق بالخارجية الفرنسية، بيير كونزا، والمتخصص بالعلوم السياسية في دول الخليج، د. نبيل الناصري، بمقال نشروه في صحيفة ليبراسيون الفرنسية.

بدأ الثلاثة مقالهم بتأكيد أن ولی العهد السعودي، محمد بن سلمان، يجب أن يقدّم نفسه بوصفه مطهّر المملكة السعودية.

فبعد فتح أبواب ملاعب كرة القدم والحفلات الموسيقية أمام النساء، وبعد توقيعه على مرسوم يمنح المرأة الحق في قيادة السيارة، ظن الكثير من المراقبين أن ذلك يرقى إلى مستوى "الثورة".

وقالوا: "هيئات هيئات، فما هذه الإشادات إلا مؤشرات مثيرة للقلق تنمّ عن غياب نظرة نقدية لهذا البلد، كما أنها تُعزز قوة ضغط اللوبي السعودي الذي يستفيد من خدمات أربع من أكبر شركات العلاقات العامة الفرنسية".

ويمضي الثلاثة بالقول: "لِمَ لا نضع هذه الإصلاحات في حجمها الحقيقي؟ فلئن كان محورها النساء فإن شرطة بن سلمان زجّت بالعديد من الناشطات السعوديات في السجن؛ من أمثال عائشة المانع وحصة آل الشيخ، وكلتا هما وجه تاريخي في المكافحة من أجل حقوق المرأة".

وتا بعوا القول: "وما قضيّة إيمان النجحان، مؤسّسة مدوّنة المرأة السعودية المعروفة بمكافحة الوصاية الذكورية، إلا مثال آخر على اضطهاد المرأة السعودية؛ إذ لا تزال تقبع في مكان سري خلف القضبان مع آخريات، وقد شوّهت الصحافة الرسمية سمعتها ووسمتها بالخائنة".

كل ذلك -حسب هؤلاء الكتاب- يحدث كما لو أن القصر يريد أن يبعث برسالة مفادها أن التقدّم الجديد لم يكن ليحدث لولا مبادرات بن سلمان، ولا علاقة له بكفاح المجتمع المدني.

وأضافوا: "أما انتهاك حقوق الإنسان فحدّث ولا حرج؛ إذ إن السعودية تأتي في صدارة منفّذي أحكام الإعدام في خلال عام 2017، وإذا ما قورن عدد الإعدامات بعدد السكان فنسبة الإعدامات بالمملكة حسب عدد السكان 12 ضعف نسيتها في الصين".

وتساءل الكتاب ما إذا كان "الجلادون" السعوديون يعانون من الإرهاب بسبب كثرة العقاب البدني بالمملكة، مشيرين إلى إقدام السلطات، في يونيو 2017، على توظيف 8 "قطّاعي رؤوس" جدد. أما على المستوى الإقليمي، فإن الرياض -وفقاً لهؤلاء الكتاب- تؤدي دوراً رائداً في زعزعة استقرار معظم أجزاء الشرق الأوسط.

ففي اليمن مثلاً، تستمرّ المذبحة في صمت، والبلد مهدّد، بعد انتشار وباء الكوليرا، بالمجاعة نتيجة حرب أطلقها بن سلمان نفسه عندما كان وزيراً للدفاع، عام 2015.

وفي هذه الظروف، تسألهؤلاء الكتاب قائلين: "كيف نفهم الصمت المرrib لكثير من السياسيين ووسائل الإعلام؟ وكيف نفهم وصفها لما يقوم به بن سلمان على أنه ثورة، بينما كانت أفعال مثيلة ستحطم أي بلد آخر في العالم؟ فلو كانت لدى الرئيس الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، نفس الوسائل المادية لشراء نفس شبكات التفود وكانت دكتاتوريته مثل الدكتاتورية السعودية، دكتاتورية محمد".

